



البشر في صراع والإنسان يتألم – بقلم وليد فرح

نشرت بواسطة: رئيس التحرير في آخر الأخبار، إصدارات، تربية و ثقافة الجمعة 27 يناير 2017

رادار نيوز – تكاثرت في الآونة الأخيرة الشعارات الرنانة التي تطالب بالدفاع عن حقوق الإنسان! عن أمنه وعيشه ومعتقده... عن حقه في العلم والمأكل والملبس، وعن ضرورة الدفاع عنه حتى إن تطلب ذلك استعمال القوة!!

صراعات عدة نشهداها في منطقتنا العربية... البعض منها عسكرية، والبعض الآخر سياسية وإقتصادية... صراعات اقل ما يمكن توصيفها بأنها خسارة كبيرة على جميع الصعد، ومهما يكن نتاج هذه الصراعات ومهما اختلفت وجهات النظر، تبقى الشعارات تحلق في مكان والواقع يغرد في مكان آخر!!! فالبشر في صراع والإنسان يتألم والسؤال الكبير الى متى؟

تفيدنا علوم الإيزوتيريك – علوم الباطن الإنساني والتي قد فاقت مؤلفاتها المئة كتاب حتى تاريخه وبست لغات مختلفة بأن مشكلة إنسان الزمن الراهن أنه قد غاص في الماديات الى درجة انه حتى مقاربتة للأمور اللامادية كالصفات الإنسانية والأخلاقية والأمور العقائدية وحتى الإيمانية بات يعالجها من منطلق فكر مادي بحث بعيداً كل البعد عن جوهر الإنسان وحقيقة وجوده... نعم البشر في صراع مع بعضهم البعض لكن الصراع الأكبر هو صراع المرء مع نفسه! صراع لا تشفيه الشعارات ولا تحله الحروب... فقد اوضح الدكتور جوزيف مجدلاني، مؤسس مركز علوم الإيزوتيريك في لبنان والعالم العربي، في احد اللقاءات الصحافية بأن الإنسان يتطلع الى السلام مع الآخرين في حين انه يعيش في صراع مع نفسه... فكيف للسلام ان يُبنى خارجياً ان كان من يسعى الى تحقيقه لا يمتلكه داخلياً... ففاقد الشيء لا يعطيه! اما الهدف فهو عودة المرء الى نفسه ومصادقة نفسه ومعرفة نفسه والغوص في حقيقة نفسه وغير ذلك عبثاً يحاولون! فالمطلوب ان يعيش المرء في توازن بين افكاره ومشاعره والتي ان تباعدت في وجهتها عن بعضها البعض كبر الشرخ الداخلي وعمق الصراع النفسي. وإن تقاربت من بعضها البعض ضعفت الصفات السلبية ونظف الإنسان من الداخل وحينها يستطيع تحقيق السلام الذي يسعى اليه! فمنهج علوم الإيزوتيريك يقدم لكل مريد التقنية العملية لتحقيق التوازن الباطني، والذي عند تحقيقه تتكشف للمرء حقائق لم تمر في خلد من قبل.

كما ويكشف كتاب الإيزوتيريك “حروب صغيرة لسلام كبير” انه اذا ازلنا حرف الراء من كلمة حرب تبقى كلمة حب!!! فخطوة صغيرة تبدل مفهوم بكامله... حركة بسيطة تبدل مسار بكليته!!! وما الإيزوتيريك سوى اصبع يشير باتجاه الحقيقة القابعة في كل امرىء مهما اختلفت افكاره ومعتقداته وتطلعاته. من هنا فإن مسؤولية الإنسان الحقّة هي في خوض معركة الوعي والفهم عوضاً عن الإنجرار وراء معارك الجهل والتعصب. فهل هناك اجمل من ان يحل الوعي بدلاً من الجهل والفهم بدلاً من التعصب؟ وهل هناك خيار غير خيار الوعي كفيل بوضع حد لهذه الصراعات التي لا نفع منها؟

وتبقى الإجابة عن هذا السؤال رهن بإرادة كل شخص. فحرية الاختيار حق كل انسان شرط ان يتحمل مسؤولية اختياره!!!

وليد فرح